بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

«فاطمة العليلة بنتُ الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام)»

لمّا أراد الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) أنْ يتوجه بعياله إلى مكة تاركاً مدينةَ جدّه رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وقدْ حمل عياله على النّياق، صاح أينَ أخي؟ أين كبشُ كتيبتي؟ أين قمر بني هاشم؟ قال العباس: لبيك لبيكَ يا سيدي. وقال له الإمام: أخي أبا الفضل قدّم لي جوادي فقدّمه، ولزمَ ركاب الفرس حتى ركبَ الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام)، وركب بنو هاشم جميعاً، ثُمَّ ركب العباس وبيدِه الرّاية فصاح أهلُ المدينة صيحةً واحدة، وعلَتْ أصواتُ بني هاشم بالبكاء والنّحيب وصاحوا: الوداع الوداع، الفراق الفراق.

فقال العباس: هذا واللهِ الفراق والملتقى يومَ القيامة. ثُمَّ صاروا قاصدين إلى مكة مع العيال وجميع الأولاد إلّا فاطمةَ العليلة فإنّها كانت مريضة قد أودعها الحسين عندَ زوجةِ النّبيّ أمّ سلَمة، وكانت حاضرة حينَ الوداع فلمّا نظرت إلى أهلها وقدْ ساروا عنها أخذتْ تزحف نحو ظعنِ أهلها وهي تُنادي: أبه كيف تتركوني لوحدي؟! أبه خذوني معكم.[1]

يبويه احسين وياكم اخذوني عگبكم يا هلي يعمن اعيوني
وحدي ابها الوطن لا تخلوني عليله والجسم ينلضم بالسم

*

ناداها الحسين ودمعته اتسيل يبعد اهلي سفرنه دربه اطويل
يبويه انتي عليله او جسمچ انحيل وعلى المثلچ يبويه السفر يحرم

رجع الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) إليها ضمّها إلى صدرِها، جعلَ يقبلُها وهي تبكي وتقول له: أبتاه يا حسين أمن العدل أنْ ترحلوا عنّي وتتركوني وحيدة فريدة لا مؤنس لوحشتي ولا مسكن لروعتي.

او لا من ولي ينغر عليه طفله ولا عندي تچيه
ياريت زارتني المنيّه او لتضل منازلكم خليه

(١) معالي السبطين/١، ص٢١١.

فجعل أبوها (عَلَيْهِ السَّلَام) يلاطفُها ويُسليها وهي لا ترقأ لها عبرة، ثُمَّ قال لها: بنية، إذا نزلنا أرضَ العراق واطمأنت بنا الدار، أرسلت إليك عمَّك العباس أو أخاكِ عليَّ الأكبر، يأتون بك، والآن أنت مريضة فقالت: إذا كان لابدَّ من ذلك فاتركوا عندي أخي عبد الله لأتسلى به بعد فراقكم ساعة بعدَ ساعة. فقال لها: بنية، إنَّه طفلٌ صغير لا يقدر على فراقِ أمِّه. فنادت وا وحدتاه، كيف أجلسُ في منازلكم وأراها خاليةً منكم؟ وبعدما ودّعتْ عماتِها وأخواتِها أرجعها الحُسين إلى أمِّ سلمة وأودعها عندها.

ناداها الحسين ودمعته اتسيل ... يبعد اهلي سفرنه دربه اطويل
يبويه انتي عليله او جسمچ انحيل ... وعلى المثلچ يبويه السفر يحرم
*

يبويه رديّ وتميّ ابها لدار ... وكل يوم اليمر نبعثلچ اخبار
يبويه لو شفت لينه الفلك دار ... تجينه انتي وشملنه هناك يلتم
*

تگله شلون أتمْ بالدار وحدي ... عليكم مگدر اصبر وحگ جدّي
يبويه عاد خلّي الطفل عندي ... يسر گلبي امنشوفنه ايتبسم
*

وهكذا افترقا وكلٌّ منهما دموعه تترقرق في عينيه.

جد الضعن واگطع البعيده ... او شوفة هلي صارت بعيده
والگلب ملگاهم يريده ... والحادي ما ريض ابهيده
لوداعنه النّوبه نعيده ... راح او گطع گلبي او وريده

وكانتْ كلَّ يومٍ تأتي إلى دارِ أبيها الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) وتجلس خلفَ الباب علّها تسمعُ شيئاً عنْ أبيها وأهلها، ولمّا طالَ الفراق ولمْ يصل إليها خبر مِنْ أهلها قيل إنَّها كتبتْ كتابا ضمنته همومَها وأحزانَها وآلامَ الفراق.[1] وكأني بها:

(١) مجمع مصائب أهل البيت عليهم السلام/١، ص ٢١٥.

ويــن الــذي ياخذلي اكتاب بـــيه البواچي او بيه العتاب
لـــلخلّوا اعيوني على الباب ما عَلَي ودوا شنهي الأسباب
ظليت احسب مية احسـاب مدري اشصار ابهلي الغيـاب

* * *

اشلون الدهر عن عيني بعدهم عليله او ما يفل نوحي بعدهم
أريـد انشد هلي شالوا بعدهم لـــو خلصوا چتل بالغاضريه
* *

يبويه اعله الدرب عيني تربَّه واريـــدك هـــم البگلبي تربّه
بـــتكم وبـــحضانتكم تـــربّه وبگيـت امحيره وانگطع بيـه
* *

يبويه امن البچه ما ظل ويهلي يـتيمه مـن زغـر سني ويهلي
لـوني رايحه او ميته ويهلـــي ولا ظل حايـره واصفج بديـه

أحبَّايَ لو غَيرَ الحِمـامِ أَصابَـكُم عَتِبتُ وَلَكِن ما عَلى المَوتِ مُعتَبُ

قناةُ مَراثي الأطهار (عَليْهِمُ السَّلام) في التيلگرام

https://t.me/marathyalathaar